Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 1, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (1) 2024

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الرابع عشر، العدد الاول 2024

ISSN:2707-5672

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 1, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (1) 2024

تحليل مكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق للمدة (2019 -2022)

أ.م. د شاكر عواد ضاحي

shakir.awad@mu.edu.iq

قسم الجغرافيا، كلية الاداب قسم، جامعة المثنى، المثنى، العراق

الملخص:

يتمثل هدف البحث بدراسة التحليل المكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق للمدة من (2019 - 2022)، **وانطلاقاً من ذلك تم الاعتماد على المنهج الجغرافي الوصفي والتحليلي، وعلى على بيانات هيئة الأمم المتحدة ووزارة الداخلية، وتم اختيار عينة عشوائية بلغت**(120) **مبحوثاً لغرض التعرف على أسباب ظاهرة الاختطاف ومعرفة اثارها ومخاطرها؛ لاجل اعطاء بيانات دقيقة وواضحة عن التحليل المكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق.**

وتبين من البحث أن اغلب حالات الاختطاف توجد في محافظة بغداد وبنسبة بلغت(64.5 ٪) **من اجمالي عدد صغار السن المخطوفين، وقد يرجع ذلك إلى عدم اتخاذ الأجهزة الأمنية الإجراءات الفاعلة من اجل السيطرة على جريمة الخطف، وكثرة النزاعات العشائرية، وكذلك بسبب تنوع التركيب الاجتماعي للسكان، وارتفاع الحجم السكاني بالمحافظة، فضلاً عن ارتفاع المستوى الاقتصادي لبعض الاسر، مما أدى الى ارتفاع ظاهرة اختطاف الأبناء من اجل الحصول على الأموال، واظهر البحث ان سبب كسب المال حل في المرتبة الأولى وبنسبة بلغت** (23.3٪)، **من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، وقد يعزى ذلك الى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت، وفي كثير من الأحيان يكون سبب الاختطاف هو الحصول على الاموال،واتضح من البحث ايضاً ان الاثار النفسية حلت بالمرتبة الأولى وبنسبة بلغت**(28.3 ٪) **من مجموع الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في العراق، لان المخطوف قد يسترجع بعض الذكريات المؤلمة، واستعادة المخطوف لتلك الذكريات قد تجعله منعزلاً عن الاسرة والمجتمع من حوله.**

الكلمات المفتاحية: التحليل المكاني، ظاهرة الاختطاف، صغار السن

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 1, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (1) 2024

A spatial analysis of the phenomenon of kidnapping minors in Iraq for the period (2019-2022)

Dr.Shakir Awad Dhahi

Department of Geography, College of Arts Department, Muthanna University, Muthanna, Iraq

Abstract:

The goal of the research is to study the spatial analysis of the phenomenon of kidnapping young people in Iraq for the period from (2019-2022), and based on that, the descriptive and analytical geographical approach was relied upon, and on the data of the United Nations and the Ministry of Interior, and a random sample of (120) respondents was selected for the purpose Identify the causes of the kidnapping phenomenon and know its effects and dangers; In order to provide accurate and clear data on the spatial analysis of the phenomenon of kidnapping young people in Iraq.

The research revealed that the majority of kidnapping cases occur in Baghdad Governorate, at a rate of (64.5%) of the total number of kidnapped young people. This may be due to the failure of the security services to take effective measures to control the crime of kidnapping, the large number of tribal conflicts, and also due to the diversity of the social structure. population, and the high population size in the governorate, in addition to the high economic level of some families, which led to an increase in the phenomenon of kidnapping children in order to obtain money. The research showed that the reason for earning money ranked first, with a percentage reaching (23.3%), among the reasons that lead to To the kidnapping of young people in Iraq, this may be attributed to the social and economic changes that have occurred, and in many cases the reason for kidnapping is to obtain money. It was also clear from the research that the psychological effects ranked first, at a rate of (28.3%) of the total effects and risks that occurred. Kidnapped people in Iraq are exposed to it, because the kidnapped person may recall some painful memories, and the kidnapped person's recall of those memories may make him isolated from the family and society around him.

Keywords: Spatial analysis, kidnapping phenomenon, young people

المقدمة:

تعد ظاهرة اختطاف صغار السن من اخطر الجرائم منتشرة في جميع المجتمعات حتى المتقدمة منها، أذ يقوم شخص او مجموعة من الأشخاص بجريمة الاختطاف، كما ان انتشارها يعود الى أسباب متنوعة ومتعددة، وأدى ذلك الى تراكم مخاطرها وأثرها على المخطوفين بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام، كما ان موضوع اختطاف صغار السن يأخذ أهمية كبيرة في المجتمع، لذلك لابد من التطرق اليه، لانها تعد جريمة انتشرت بشكل كبير في المجتمع من خلال ارتفاع حالات الخطف التي يتعرض لها صغار السن، وهي جريمة وسلوك اجرامي يعاقب عليها القانون العراقي؛ لانها تقيد حريات الافراد، لذلك تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن حجم الظاهرة وتباينها المكاني بحسب المحافظات العراقية، فضلاً عن التطرق للأسباب التي أدت الى انتشار ظاهرة الاختطاف والاثار والمخاطرالمترتبة عليها.

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الاتية: هل يتباين التوزيع المكاني لظاهرة اختطاف صغار السن حسب المحافظات في العراق؟ وما الأسباب التي تؤدي الى انتشار تلك الظاهرة؟ وما اهم الاثار والمخاطر المترتبة على ظاهرة اختطاف صغار السن في العراق؟

وفيما يتعلق بفرضية البحث: يوجد تباين مكاني لظاهرة اختطاف صغار السن حسب الوحدات الإدارية في العراق، كما توجد مجموعة من الأسباب التي تقف وراء ظاهرة اختطاف صغار السن، وكذلك تترتب عليها كثير من الاثار والمخاطر التي تعرض حياة صغار السن الى الخطر.

ويتمثل هدف البحث بدراسة التباين المكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق، فضلاً عن معرفة الخصائص الديموغرافية للصغار السن المختطوفين في العراق، وكذلك معرفة الاسباب التي تقف وراء انتشار تلك الظاهرة، والتعرف على الاثار والمخاطر المترتبة على ظاهرة اختطاف صغار السن في العراق، وكذلك معرفة طرق مكافحة ظاهرة اختطاف صغار السن في منطقة الدراسة، فضلاً عن وضع العديد من المقترحات للتقليل من ظاهرة اختطاف صغار السن في العراق.

وفيما يخص منهجية البحث، فقد تم الاعتماد على المنهج الجغرافي الوصفي و التحليلي في دراسة العديد من التطورات والمتغيرات التي رافقت التحليل المكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق، فضلاً عن الاهتمام بالجوانب الإحصائية الكمية في قياس بعض الاسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن والاثار والمخاطرالمترتبة عليها، إذ تعد الأساليب الإحصائية ذات أهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية الحديثة، كما تم الاعتماد على بيانات هيئة الأمم المتحدة ووزارة الداخلية، مع الاحتفاظ بسرية الأرقام المطلقة، والتركيز على النسب المئوية لكل محافظة، وتم اختيار عينة عشوائية بلغت(120) مبحوثاً من عوائل المخطوفين ملحق(1)، لغرض التعرف على أسباب ظاهرة الاختطاف ومعرفة اثارها ، لاجل اعطاء بيانات دقيقة وواضحة عن التحليل المكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق، كما رفد البحث ببعض الخرائط والاشكال، إذ تمثل الخريطة جانبا مهما من جوانب الحضارة الإنسانية (سعادة، 2001، ص 40).

ويقسم التركيب العمري من قبل مختصوا السكان على ثلاثة فئات عمرية عريضة هي، الفئة الأولى هي فئة صغار السن التي تقل عن (15سنة)، لذلك فأن هذه الفئة المدروسة تمثل موضوع دراستنا، بينما الفئة الثانية هي متوسطي العمر تتراوح ما بين (15 –64)، وتمثل الفئة الثالثة كبار السن (65 سنة فأكثر) (الحديثي، 2011، صفحة 612).

اما فيما يتعلق بالدراسات السابقة فهناك قلة في الدراسات التي تناولت الظاهرة لاسيما من الجانب الجغرافي، وتم التركيز على الجوانب الاخرى مثل القانونية والنفسية والاجتماعية، الا ان المكتبة الجغرافية تعاني نقصا كبيراً من الدراسات السكانية المتعلقة بهذا الجانب، فضلاً عن كون هذه الدراسة تعد الاولى على مستوى منطقة الدراسة.

أما منطقة الدراسة فتتمثل بدولة العراق التي تقع في جنوب غرب قارة أسيا وشمال شرق الوطن العربي ممتداً بين دائرتي عرض (5ˉ, 29°_22ˉ, 37°) شمالاً, وبين خطي طول (–45, 38°_ –45, 48°) شرقاً, ويحدهُا من الشمال جمهورية تركيا, وجمهورية ايران من الشرق, والجمهورية السورية والمملكة الاردنية والمملكة العربية السعودية من الغرب والخليج العربي ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية من الجنوب ، ينظر خريطة (1)، تتمثل حدود منطقة الدراسة بخمسة عشر محافظة من العراق باستثناء اقليم كردستان , أما الحدود الزمانية لمنطقة الدراسة فتمثلت بالمدة (2019 –2022)، وتم التركيز على النسب المئوية بسبب سرية البيانات من الجهات المختصة وعدم الاعتماد على الأرقام المطلقة.

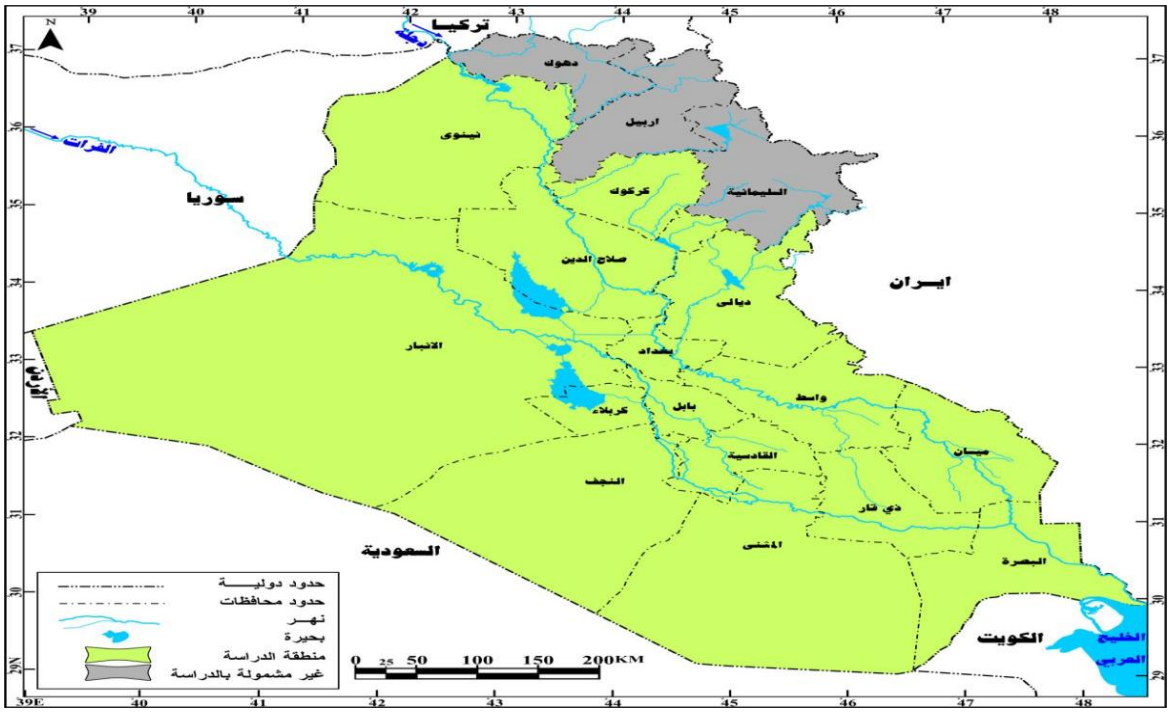

خريطة (1)

الحدود الإدارية لجمهورية العراق

المصدر: جمهورية العراق, وزارة الموارد المائية, الهيئة العامة للمساحة, 2018.

أما هيكلية البحث فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث الى عدة محاور، فقد تناول المحور الاول التباين المكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق، بينما تطرق المحور الثاني لمعرفة الخصائص الديموغرافية لصغار السن المخطوفين، فيما تناول المحور الثالث اسباب ظاهرة اختطاف صغار السن، بينما تطرق المحور الرابع لمعرفة الاثار والمخاطر المترتبة على ظاهرة اختطاف صغار السن في العراق، فيما تناول المحور الخامس مكافحة ظاهرة الاختطاف، واختتم البحث بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات.

اما مبررات البحث ومسوغاته فقد تمثلت بوجود حاجة ماسة لمعرفة التباين المكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق ومعرفة أسبابها واثارها ومخاطرها، بسبب قلة مثل هذه الدراسات والبحوث الجغرافية في مجتمع الدراسة.

ويعرف الخطف بانه الآخذ السريع باستخدام كافة أشكال القوة أوبطريقة التحايل أو الاستدراج لما يكون أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاد المجني عليه من مكانه أو تغيير خط سيره وذلك بإتمام السيطرة عليه دون الفصل بين الفعل وبين الجرائم اللاحقة له بغض النظر عن كافة الدوافع. (محمد، 2012، ص 28)، وبذلك تعد من أخطر الجرائم التي يحاسب عليها القانون العراقي.

كما يعرف صغار السن بأنهم الفئة الأولى التي تمثل قاعدة الهرم السكاني والتي تقل أعمارهم عن (15سنة) (لبيب، 2004، ص 116)، كما تعرف الجريمة بأنها كل فعل أو ترك يعاقب علية القانون عقوبة جنائية ولا يبرره استعمال حق أو اداء واجب (الملك، 1990، ص 6)

اولاً: التباين المكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق.

يعد المكان الجغرافي مجال واسع الانتشار، لا يمكن دراسة دون تقسيمه الى وحدات اصغر،وهذا التقسيم يساعد على معرفة تفاصيل وبيانات دقيقة حول الموضوع المراد دراسته، (خير، 2000، ص 58)، لذلك يقدم التباين المكاني صورة واضحة للعلاقة المكانية بين الظواهر ودراستها، كما يتطلب عمل التباين المكاني تمثيل الظاهرة بشكل دقيق، اذ يسهم ذلك في امكانية إعطاء صورة عن ارتفاع ظاهرة اختطاف صغار السن في بعض المحافظات او انخفاضها، ومعرفة اسباب والعوامل التي تقف وراء ذلك التباين، كما يؤدي اختطاف صغار السن الى اثار ومخاطر كبيرة على المخطوف اوعائلته وحتى المجتمع بشكل عام، لذلك تعاني عوائل المخطوفين من ضيق شديد وقلق طول مدة الاختطاف، ولا يعرفون ما إذا كان سيتم العثور على صغيرهم أو ما قد يحدث له.

كما يعد اختطاف صغار السن ظاهرة عالمية تتأثر فيها اغلب البلدان، ويمكن أن تختلف الدوافع وراء عمليات الاختطاف بأختلاف العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، على سبيل المثال في بعض المناطق قد يكون اختطاف صغار السن منقاداً بواسطة شبكات كبيرة تستغل صغار السن في التسول او الاستغلال الجنسي او القتل (النقيب، 2021، ص 108)، في حالات أخرى قد يكون السبب هو الخلافات الشخصية او العائلية، إذ يقوم أحد الوالدين بالاختطاف لغرض انتزاع

الحضانة في حالة الانفصال، لذا تعد دراسة ظاهرة اختطاف صغار السن بحسب المحافظات العراقية من الامور المهمة لمعرفة اي محافظة ترتفع فيها جريمة الاختطاف، وبمقابل معرفة المحافظات التي تنخفض فيها ظاهرة الاختطاف خلال مدة الدراسة.

ويتضح من جدول (1) والشكل (1) أن محافظة بغداد حلت بالمرتبة الاولى بعدد حالات اختطاف صغار السن وبنسبة بلغت (64.5 %) من اجمالي عدد صغار السن المختطفين ، قد يرجع ذلك إلى عدم الاستقرار الأمني و كثرة النزاعات العشائرية، وكذلك بسبب تنوع التركيب الاجتماعي للسكان، وارتفاع الحجم السكاني بالمحافظة كونها العاصمة الإدارية ومركز النشاط التجاري والصناعي، فضلاً عن ارتفاع المستوى الاقتصادي لبعض الاسر، مما جعلها تتعرض الى ظاهرة اختطاف الأبناء من اجل الحصول على الأموال، مما أدى الى ارتفاع ظاهرة اختطاف صغار السن في المحافظة بنسب تفوق باقي المحافظات العراقية الاخرى، في حين جاءت محافظة نينوى في المرتبة الثانية وبنسبة بلغت(10.1 %), وقد يعزى ذلك إلى ارتفاع حجم السكان فيها، وتنوع السكاني ، فيما أتت بعدها محافظة البصرة وبنسبة بلغت (7.5%)، وقد يرجع ذلك الى موقعها الحدودي مع اكثر من دولة وارتفاع الكثافة السكانية فيها، ثم تلتها محافظات(ديالى وكركوك والانبار وبابل وكربلاء وميسان وذي قار وصلاح الدين والنجف ، واسط) بنسب بلغت (5.2% ، 3.5% ، 3.1% ، 1.9% ، 1.3% ، 0.9% ، 0.8% ، 0.5% ، 0.3% ، 0.2%) على التوالي، في حين جاءت محافظتي القادسية والمثنى بأقل نسبة وبلغت (0.1%) لكل منهما، قد يعزى ذلك الى طبيعة المجتمع الذي يتأثر بالعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة والأعراف العشائرية ، فضلاً عن عامل القربى، مما يقلل من ظاهرة اختطاف صغار السن في هذه المحافظات، ونظراً للدور الذي تؤديه تلك العادات والتقاليد في بعض المجتمعات مما يقلل من انتشار جرائم الاختطاف، قبل ان تكون جريمة يحاسب عليها القانون.

نستنتج مما تقدم ان ظاهرة اختطاف صغار السن ترتفع في المحافظات ذات الحجم السكاني المرتفع، والتي تتصف بتنوع التركيب السكاني فيها، وكذلك التي تتصف بعدم الاستقرار الأمني وكثرة حالات النزاعات العشائرية، فضلاً عن تدخل عوامل أخرى منها ضعف رقابة الوالدين على

جدول (1)

التوزيع النسبي لحالات اختطاف صغار السن في منطقة الدراسة للمدة من (2019 – 2022)

المحافظة	الذكور	الاناث	المجموع
	%	%	%
بغداد	41.9	22.6	64.5
نينوى	8.3	1.8	10.1
البصرة	5.4	2.1	7.5
الانبار	2.1	1	3.1

ديالى	3.5	1.7	5.2
بابل	1.7	0.2	1.9
كربلاء	1.2	0.1	1.3
واسط	0.2	0	0.2
صلاح الدين	0.4	0.1	0.5
النجف	0.3	0	0.3
القادسية	0.1	0	0.1
المثنى	0.1	0	0.1
ذي قار	0.5	0.3	0.8
ميسان	0.7	0.2	0.9
كركوك	2.3	1.2	3.5
العراق	68.7	31.3	100

المصدر: بالاعتماد على وزارة الداخلية وهيئة الأمم المتحدة، اليونسيف، للسنوات (2019, 2020, 2021, 2022)

شكل (1)

التوزيع النسبي لحالات اختطاف صغار السن في في منطقة الدراسة للمدة من (2019 – 2022)

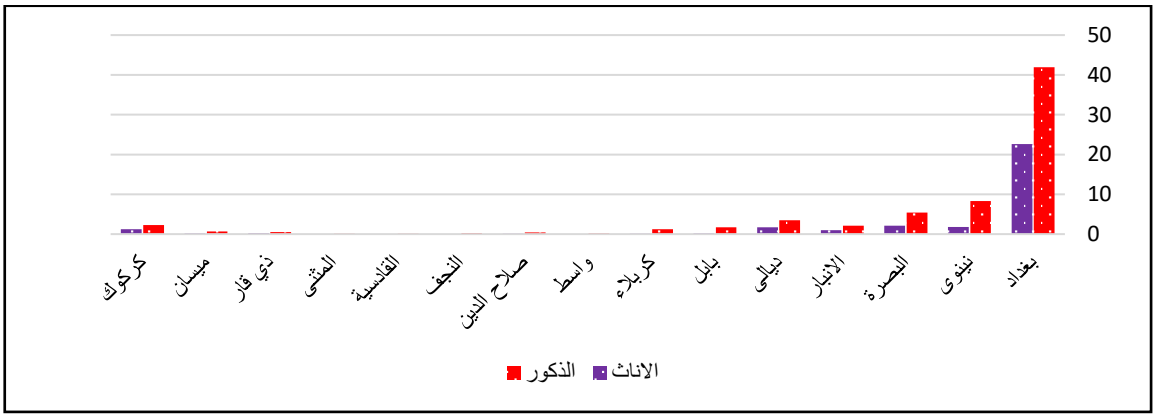

المصدر: بالاعتماد على جدول (1)

الأبناء، وكذلك وجود الجماعات الإرهابية في بعض المناطق التي تعمل على المتاجرة بالاعضاء البشرية واستخدام بعض المخطوفين الصغار لغرض التسول بهم، وكسب استعطاف الناس لهم لغرض الحصول على الأموال، في حين تنخفض في بعض المحافظات العراقية لاسيما التي تتمتاز بالطابع العشائري لان اغلب الناس يعرف بعضهم البعض، وبالتالي تقل ظاهرة اختطاف صغار السن في تلك المحافظات، كما ان فئة الذكور هم اكثر عرضة للاختطاف مقارنة مع فئة الاناث؛ وقد يعزى

سبب ذلك الى طبيعة المجتمع التي تعطي للذكر أهمية اكبر من الانثى، فضلاً عن ان الذكور هم اكثر نزولاً للشارع من الاناث لذلك يتعرضون للخطف بنسبة اكبر من الاناث. وتحدث الكثير من حالات الخطف لكن اغلب السكان الذين يتعرض أبنائهم للخطف لا يتم الإبلاغ عن تلك الجرائم للجهات الأمنية او تسجيل دعوى في مراكز الشرطة خوفاً من تعرض ابنائهم للاذى او القتل، وفي بعض الأحيان يتم حل القضية بالطرق العشائرية دون الذهاب للجهات الأمنية والقانونية، وقد يكون للتعليم اثر كبير على ارتفاع او انخفاض ظاهرة الاختطاف، لان ارتفاع مستوى التعليمي لبعض الاسر، يقلل من إمكانية وقوع أبنائهم كضحية لجريمة الأختطاف، في حين قد ترتفع تلك الظاهرة لدى الاسر التي تمتاز بتدني المستوى التعليمي.

ثانياً: الخصائص الديموغرافية لصغار السن المخطوفين في العراق

يعد التركيب السكاني من أهم العوامل الديموغرافية واكثرها تأثيراً لاسيما فيما يتعلق بالخصوبة والنمو السكاني والنشاط الاقتصادي والاجتماعي، وظاهرة اختطاف صغار السن من الظواهر التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الديموغرافية الشائعة في المجتمع، والتي تنعكس بشكل اساسي على التركيب العمري والنوعي للسكان، وتؤثر عوامل كثيرة في التركيب العمري والنوعي، منها معدل المواليد ومعدل الوفيات بشكل مباشرة وتؤثر الهجرة الخارجية بشكل غير مباشر في بعض الأحيان؛ بسبب صعوبة التنقل والقيود التي تضعها بعض البلدان، في حين الهجرة الداخلية لها تأثير كبير على التركيب العمري والنوعي؛ بسبب سهولة التنقل بين الوحدات الإدارية داخل الدولة. (سمحة، 2007، ص 58)

كما يعد التركيب العمري والنوعي للسكان واحد من اهم الموضوعات في الدراسات السكانية؛ لانه يؤثر بشكل مباشر بالنشاط الاقتصادي، ويعطي صورة واضحة عن الخصائص السكانية للمجتمع وقدرته على اعداد جيل يقوم بخدمة بلده سواء كان في مجال العمل الاقتصادي او الخدمة العسكرية. (اسماعيل، 1997، ص 144)، وكذلك يتم من خلال معرفة التركيب العمري للسكان لتوفير بعض الخدمات والمتطلبات الأساسية التي يحتاجها السكان مثل رياض الأطفال والمدارس والخدمات الصحية وغيرها، ويعد الصغار الأقل سناً اقل عرضه للاختطاف لأنهم يحتاجون الى رعاية مستمرة، وانهم أكثر عرضه للموت اوالإصابة ببعض الامراض المعدية؛ لان أجسادهم ضعيفة غير قادرة على مقاومة تلك الامراض مقارنة مع الاعمار الاخرى، لذلك تقل حالات الاختطاف في هذه الاعمار وترتفع كلما ارتفع معدل الاعمار.

ويتضح من خلال الجدول (2) والشكل (2)إن عدد صغار السن المخطوفين من الذكور تفوق على عدد الاناث في الفئة العمرية اقل من اربع سنوات، إذ سجلت نسب بلغت (4.2 % ،2.1 %) على التوالي لكل منهما ، وقد يعزى سبب ذلك إلى ان صغار السن الذكور اكثر تواجداً ونزولاً سواء كان امام البيت او في الشارع، فضلاً عن طبيعة المجتمع التي تعطي للذكر أهمية اكثر من الانثى، اما الفئة العمرية (5– 9 سنوات) سنة ايضاً يلحظ تفوق اختطاف صغار السن الذكور على الاناث بنسب بلغت (39.8% ، 20.7 %) على التوالي لكل منهما، وقد يرجع سبب ذلك إلى أن خروج الفتاة لوحدها في هذه الفئة العمرية يكون قليل مقارنة بالذكور بأستثناء المدارس مما يؤدي الى قلة اختطاف الاناث في هذه الفئة العمرية، اما في الفئة العمرية (10– 14 سنة)، أيضا سجلت تفوق للذكور على الاناث وبنسبة (24.7%، 8.5 %)، على التوالي، لنفس الأسباب

أعلاه، كما أن ظاهرة اختطاف صغار السن ترتفع لدى الذكور في جميع الفئات العمرية خلال مدة الدراسة ، في حين تنخفض بالنسبة للإناث في جميع الفئات العمرية؛ وهذا يعلل سبب تفوق اختطاف الذكورعلى الاناث في منطقة الدراسة،لان اغلب الذكور يمكن ان يخرجوا للشارع لغرض اللعب او الذهاب الى السوبر الماركت القريب من المنزل لغرض التسوق، في حين ان الاناث تنزل برفقة اولياء الأمور، مما يقلل من تعرضها لحالة اختطاف؛ لان توجد معها حماية من قبل ولي الامر، وهذه ليست قاعدة ثابتة لانه بعض الاناث ينزلن للشارع ويتعرضن للخطف لكن بنسب قليلة مقارنة مع الذكور.

نستنتج مما تقدم ان الذكور أكثر عرضة للاختطاف من الأناث في اغلب الفئات العمرية، وان للتركيب العمري دور كبير في ارتفاع وانخفاض ظاهرة اختطاف صغار السن، لان المخطوف في بداية عمره يحتاج الى رعاية خاصة، فضلاً عن كون طفل يلازم البيت ولا يكمنه الخروج

جدول (2)

التركيب العمري والنِوعي لصغار السن المخطوفين في منطقة الدراسة للمدة من(2019 – 2022)

النوع / الفئة العمرية	ذكور		اناث	
	%	%من إجمالي الذكور	%	%من إجمالي الاناث
اقل من 4 سنوات	4.2	7.3	2.1	6
4– 9 سنة	39.8	57.9	20.7	67
10– 14 سنة	24.7	34.8	8.5	27
المجموع	68.7	100	31.3	100

المصدر: بالاعتماد على الاستبانة.

شكل (2)

التركيب العمري والنِوعي لصغار السن المخطوفين في منطقة الدراسة للمدة من (2019 – 2022)

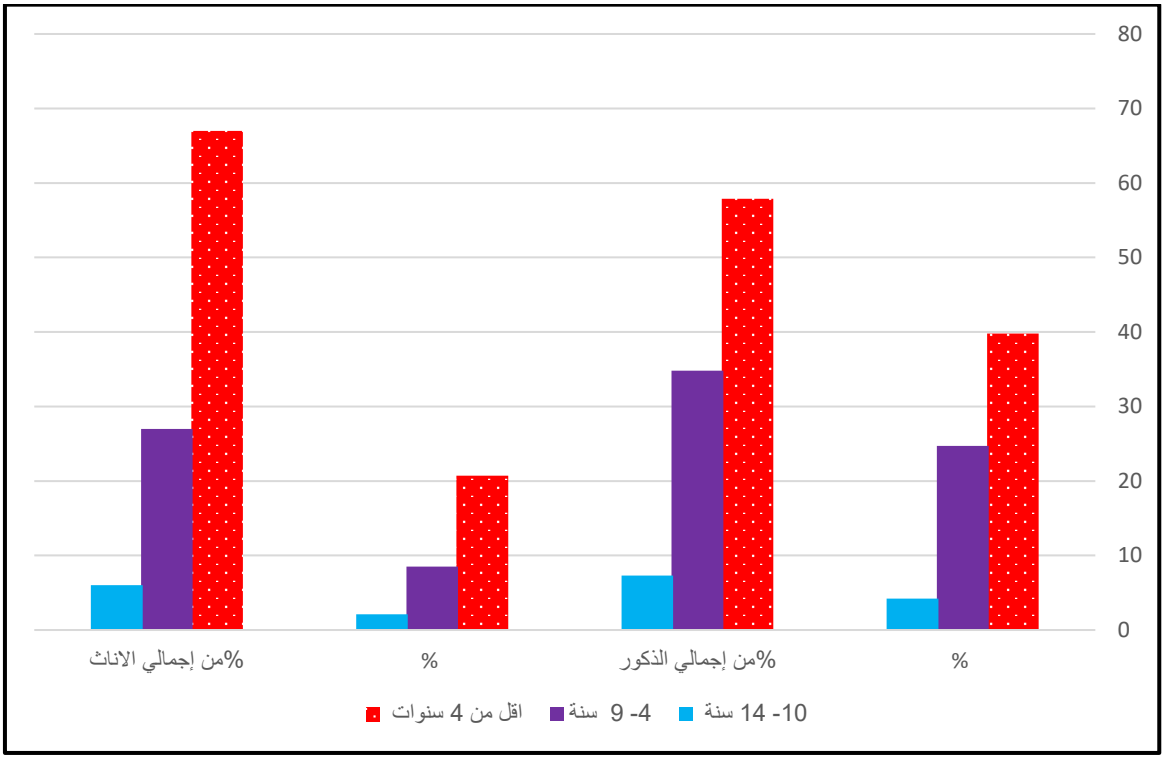

المصدر :بالاعتماد على جدول (2)

منه؛ لانه ليس لديه القدرة على الخروج من البيت، وبالتالي تقل حالات الاختطاف في هذه الفئة العمرية التي تصل الى ثلاث سنوات، وكلما تقدم المخطوف بالعمر زادت احتمالية تعرضه للاختطاف، كما ان اغلب الخاطفين هم بعمر العشرين فما فوق، واغلب حالات الاختطاف تتم من قبل الذكور ،إذ يقوم بعض الشباب بخطف البنات من خلال استخدام الحيله والخداع والوعود الكاذبة لغرض الاعتداء عليها، وقد تكون من قبل جماعات منظمة تهدف لاسباب كثيرة منها الاتجار بالأعضاء والابتزاز والانتقام وغيرها، كما تحدث بعض حالات الاختطاف من قبل الأقارب او الجيران سواء هم من يقوم بالجريمة او من خلال المشاركة والأدلاء ببعض المعلومات التي تساعد الخاطفين في الحصول على الضحية لأغراض مادية او انتقامية.

ثالثا: أسباب اختطاف صغار السن في العراق

تعد ظاهرة اختطاف صغار السن جريمة يعاقب عليها القانون لانها توقع عواقب خطيرة على صغير السن وعائلته، وقد يرجع ذلك الى صغر عمره وعدم ادراكه لجريمة الخطف وعدم قدرته على المقاومة بسبب ضعف قوتة العضلية والجسمية (عبدالمحسن، 2022، ص 694)، وقد تحدث جريمة الخطف بسبب ضيق الحال الذي يسبب توتر للشخص فيدفعه نحو التفكير في الطرق السهلة من اجل الحصول على الأموال، فيقوم بعملية الخطف (عبدالغفار، 2015، ص 64)، وكما تلعب العوامل الاجتماعية والبيئية و بعض الظروف التي تحيط بالشخص منذ الصغر حتى شبابه في ارتفاع ظاهرة الخطف، ويتجلى الامر في طبيعة علاقاته مع باقي الناس خلال مراحل حياته نتيجة ظروف حياته الخاصة لاسيما من تفكك اسري وانخفاض المستوى المعيشي التي قد تجعل الشخص يتجه نحو القيام بجريمة خطف صغار السن (كشيشب، 2017، ص 269).

ويتضح من خلال الجدول (3) والشكل (3) ان سبب كسب المال حل في المرتبة الأولى وبنسبة بلغت (16.8 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، فيتم اختطاف صغار السن بنية المطالبة بفدية من ذويهم، كما يعتقد الخاطفون أنهم قادرين على كسب الأموال من والدي المخطوف أو ذوية مقابل إعادته لهم بأمان وصحة جيدة، وقد يعزى ذلك الى ارتفاع المستوى المعيشي لبعض الاسر العراقية، وعدم الاستقرار الأمني وكثرة النزاعات التي تحدث في بعض المحافظات، وفي ان كثير من الأحيان يكون سبب الاختطاف هو اقتصادي، في حين حل بالمرتبة الثانية سبب دافع الانتقام وبنسبة بلغت (15 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، وقد يكون الدافع الرئيس في حالة الاختطاف هو الانتقام من عائلة او شخص معين في العائلة، لذلك يعمل الخاطفون إلى احداث اذى او ألم لعائلة الشخص المخطوف، وقد يستخدم المخطوف وسيلة لغرض التلاعب بمشاعر الاخرين والسيطرة عليهم، كما يعزى ذلك

جدول (3) التوزيع العددي والنسبي للأسباب التي تؤدي الى انتشار ظاهرة اختطاف صغار السن في منطقة الدراسة للمدة من (2019 – 2022)

ت	السبب	العدد	%
1	كسب المال	20	16.8
2	دافع الانتقام	18	15.0
3	الاتجار بالاعضاء	16	13.3
4	تعاطي المخدرات	15	12.5
5	استغلالهم لغرض التسول	12	10.0
6	النزاعات العشائرية	10	8.3
7	الاعتداء عليهم	9	7.5
8	دافع الحضانة	7	5.8
9	غياب الوازع الديني	6	5.0
10	وسائل التواصل الاجتماعي	4	3.3
11	البطالة	2	1.7
12	أسباب أخرى	1	0.8
المجموع		120	100

المصدر: بالاعتماد على استمارة الاستبانة.

شكل (3)

التوزيع النسبي للأسباب التي تؤدي الى انتشار ظاهرة اختطاف صغار في منطقة الدراسة للمدة من(2019 – 2022)

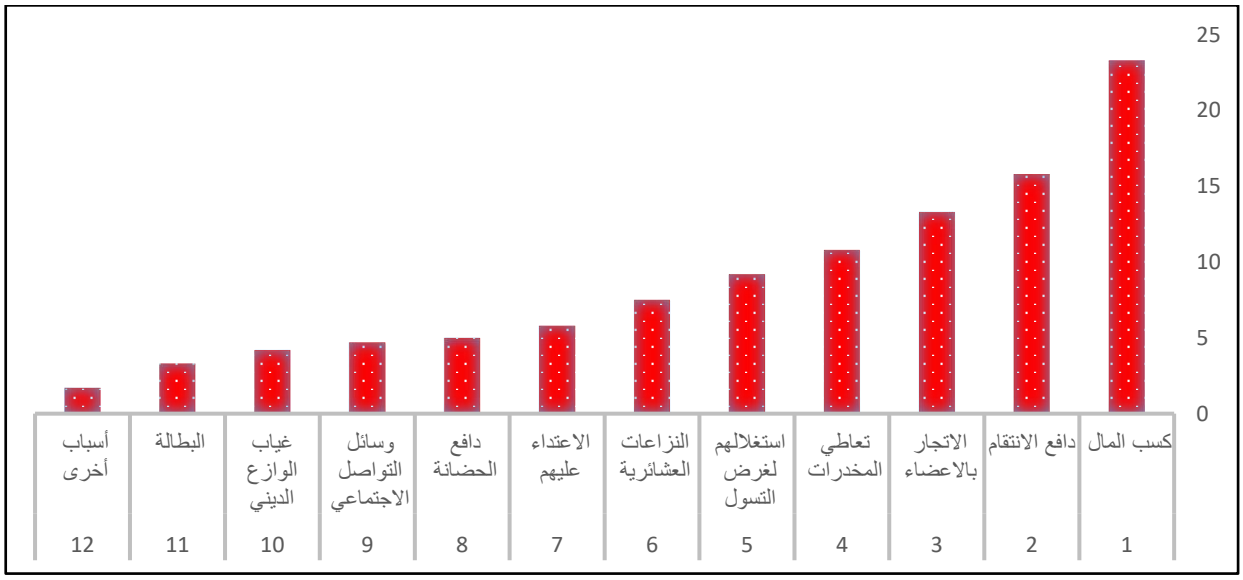

المصدر: بالاعتماد على جدول (3)

الى قلة الردع من الجهات المختصة، وكثرة المشكلات التي تحدث مما يؤدي الى القيام بتلك الاعمال الاجرامية، في حين جاء بالمرتبة الثالثة سبب الاتجار بالبشر وبنسبة بلغت (13.3 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، إذ تخطف صغار السن لغرض الاتجار بالبشر سواء المتاجرة في الأعضاء البشرية، او استغلالهم في العمل القسري أو الاستغلال الجنسي أو التورط في بعض الأنشطة الإجرامية، لكون هذه التجارة الممنوعة والخطيرة تعود بالربح المادي الكبير والوفير من الأموال وفي اغلب الأحيان تقوم بها مجموعة منظمة سواء كانوا داخل البلد او خارجه لغرض تهجير المخطوفين من بلدهم الى بلدان أخرى لغرض كسب الأموال، لاسيما في بيع بعض الأعضاء البشرية المحرمة والممنوعة، بينما جاء بالمرتبة الرابعة سبب تعاطي المخدرات وبنسبة بلغت (12.5 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق،لان تعاطي المخدرات يسبب أضرار بالغة لانها تمثل عبئاً فكريا و اقتصادياً شديداً على الافراد، كون الشخص يقع تحت تأثير هذا المرض الخطير، وبالتالي يفقد عقله ويتصرف تصرفات خارجة عن النطاق المألوف، فضلاً عن انه شراء تلك المخدرات تحتاج الى اموال كثيرة لذلك يلجأ بعض الاشخاص للقيام بجريمة خطف صغار السن من اجل الحصول على تلك الاموال، فيما حل بالمرتبة الخامسة سبب استغلالهم لغرض التسول وبنسبة بلغت (10 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، إذ يتم استغلال الخاطفون لصغار السن لأغراض مختلفة، مثل التسول والعمالة وفي بعض الأحيان يتم استغلالهم لأغراض أخرى مثل الاستغلال الجنسي او تجنيدهم في بعض الجماعات المسلحة؛ لان اغلبهم لا يعرف هذه الأمور مخالفة للقانون ويترتب عليها عقوبة، لذلك تزداد عملية الخطف في المناطق التي تشهد النزاع المسلح او تكثر فيها عمالة صغار السن، وقد تحدث عملية الخطف لبعض الأطفال الرضع

لغرض استخدامه في التسول من اجل جذب استعطاف الناس عليه، او لغرض بيعه على بعض الاسر المحرومة من الانجاب، بينما اتى سبب النزاعات العشائرية في المرتبة السادسة وبنسبة بلغت (8.3 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، وقد يرجع ذلك الى ضعف الجهد الأمني في الكثير من المحافظات مما ولد كثرة تلك النزاعات بين العشائر، فيما حل الاعتداء عليهم بالمرتبة السابعة وبنسبة بلغت (7.5 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق ، ويتعرض المخطوفين الى الاعتداء الجنسي والجسدي التي تمثل انتهاك لحرياتهم وحقوقهم، بينما حل سبب نزاعات الحضانة في المرتبة الثامنة وبنسبة بلغت (5.8 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، ويتعرض بعض صغار السن للاختطاف من قبل احد الوالدين دون علم او موافقة الوالد الآخر، وقد يحدث هذا عندما تكون هناك خلافات بين الوالدين حول حقوق الحضانة وكذلك خلافات حول مصلحة صغير السن، في حين اتى سبب غياب الوازع الديني بالمرتبة التاسعة وبنسبة بلغت (5 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، وذلك نتيجة لتعدي بعض الأشخاص على حرمات وحريات صغار السن وذلك بسبب جهلهم بالتعاليم الإسلامية او عدم الالتزام بها، بينما جاء سبب وسائل التواصل الاجتماعي بالمرتبة العاشرة وبنسبة بلغت (3.3 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق،إذ تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على جذب الضحية نحو الخاطفين من خلال التواصل معه واستدراجه من خلال اقناعة ببعض الوسائل ، في حين جاءت البطالة بالمرتبة الحادية عشر وبنسبة بلغت (1.7 %)، من بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، يقوم بعض الاشخاص باختطاف صغار السن ، نتيجة انتشار ظاهرة البطالة مما يعني قلة الأموال وزيادة وقت الفراغ لديهم والشعور باليأس من المستقبل، ما يؤثر على نفسياتهم، مما يندفع الى القيام بأي شي من اجل الحصول على الأموال ومنها جريمة الاختطاف، في حين حلت أسباب أخرى ومنها الاضطرابات النفسية او المشكلات الصحة العقلية والتفكك الاسري ورفقاء السوء وقد يرجع قلة هذا السبب الى البراءة التي يتمع بها اغلب صغار السن لا سيما السنوات الأولى، وهذا لا يمنع من انه هنالك بعض الأصدقاء يجلبون المشكلات لا سيما الاكبر سناً منهم والذين يقومون بافعال وسلوك عدواني اتجاه اقرانهم، بالمرتبة الأخيرة وبنسبة بلغت (0.8%)، ومن بين الأسباب التي تؤدي الى اختطاف صغار السن في العراق، وفي حالات قليلة جداً قد يقوم بعض الأشخاص والذين يعانون من بعض الانحرافات السلوكية باختطاف صغار السن.

يتضح مما سبق ان هنالك مجموعة من الأسباب التي تؤدي الى ارتفاع ظاهرة اختطاف صغار السن في منطقة الدراسة، وان حالات الاختطاف تحدث بهدف الكسب المادي في اغلب الأحيان لاسيما بعد انتشار الفقر وارتفاع معدلات البطالة، وانتشار ظاهرة التسول والعمل الاجباري للأطفال، ومن الضروري التأكيد على ان اختطاف صغار السن هو جريمة تنتهك حقوق وحريات الافراد؛ لانه قد يسبب ضرركبير يلحق بالضحية وعوائلهم، لذلك يجب المحافظة على صغار السن وحمايتهم من الاختطاف وضمان سلامتهم من قبل تلك العصابات الاجرامية، من خلال تنفيذ الأطر القانونية التي تعمل على ردع تلك الجماعات الاجرامية.

رابعاً: الاثار والمخاطر المترتبة على ظاهرة اختطاف صغار السن في العراق

تعد جريمة اختطاف صغار السن من اخطر الجرائم التي تهدد امن واستقرار المجتمعات؛ لانها تهدد الاسرة من خلال خطف أبنائهم، وإبعادهم عن بيئتهم الطبيعية واستغلالهم في أمور خارجة عن المألوف مثل التسول، والعمل الاجباري والمتاجرة بالاعضاء البشرية والمتاجرة بالمخدرات، والاعتداء الجنسي، (Miller, 2008, p. 529)، وقد يفقد المخطوف حياة في بعض الأحيان، وقد يتحول المخطوف في المستقبل الى مجرم نتيجة تعرضه للاعتداء في مرحلة مبكرة من عمرة، فضلاً عن ان تكوين صورة سيئة عن المجتمع بشكل عام من قبل المخطوف؛ نتيجة تعرضة للظلم والتعذيب الجسدي والنفسي، وقد يفقد الامل في المستقبل بعد تعرضه لتلك الجرائم.

كما يتعرض اغلب المخطوفين الى العديد من الاثار والمخاطر نتيجة جريمة الاختطاف وتصل في بعض الأحيان الى الموت، لكن في بعض الحالات تظهر مخاطر أخرى قد تبرز على الأمد الطويل على المخطوف وتصل تأثيرها الى عوائلهم. (Spilman, 1991, p. 161)

يلحظ من خلال الجدول (4) والشكل (4) ان الاثار النفسية حلت بالمرتبة الأولى وبنسبة بلغت (28.3%) من مجموع الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في منطقة الدراسة، ان المخطوف قد يسترجع بعض الذكريات المؤلمة، واستعادة تلك الذكريات لدرجة تجعله منعزلاً عن الاسرة والمجتمع من حوله، وقد يفقد المخطوف علاقاته الاجتماعية مع زيادة اليقظة أو زيادة التهور والاندفاعية، وكذلك قد يفقد المخطوف تواصله الاجتماعي مع زيادة الحذر، مما يؤدي بهم للعيش تحت ضغوط نفسية كبيرة، بينما جاءت بالمرتبة الثانية الاثار الجسدية وبنسبة بلغت (19.2%) من مجموع الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في منطقة الدراسة، في كثير من الأحيان يتعرض المخطوفين للاذى الجسدي او الاعتداء الجنسي وقد يتعرضون للاصابات الجسدية كالكسور والجروح، وسوء الغذاء مما يعرضهم للخطر، فيما احتلت الاثار الصحية المرتبة الثالثة وبنسبة بلغت (15.8%) من مجموع الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في العراق، إذ يتعرض المخطوف في بعض الأحيان للإصابة ببعض الامراض او فقدان بعض الأعضاء، في حين جاء فقدان الثقة والأمان بالمرتبة الرابعة وبنسبة بلغت(14.2%)من مجموع

جدول (4) الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في منطقة الدراسة في منطقة الدراسة للمدة من(2019 – 2022)

الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين	العدد	النسبة %
الاثار النفسية	34	28.3
الاثار الجسدية	23	19.2
الاثار الصحية	19	15.8
فقدان الثقة والأمان	17	14.2
التفكك الاسري	12	10.0

الاثار التعليمية	8	6.7
اثار أخرى	7	5.8
المجموع	120	100

المصدر: بالاعتماد على استمارة الاستبانة.

شكل (4) الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في منطقة الدراسة للمدة من(2019 – 2022)

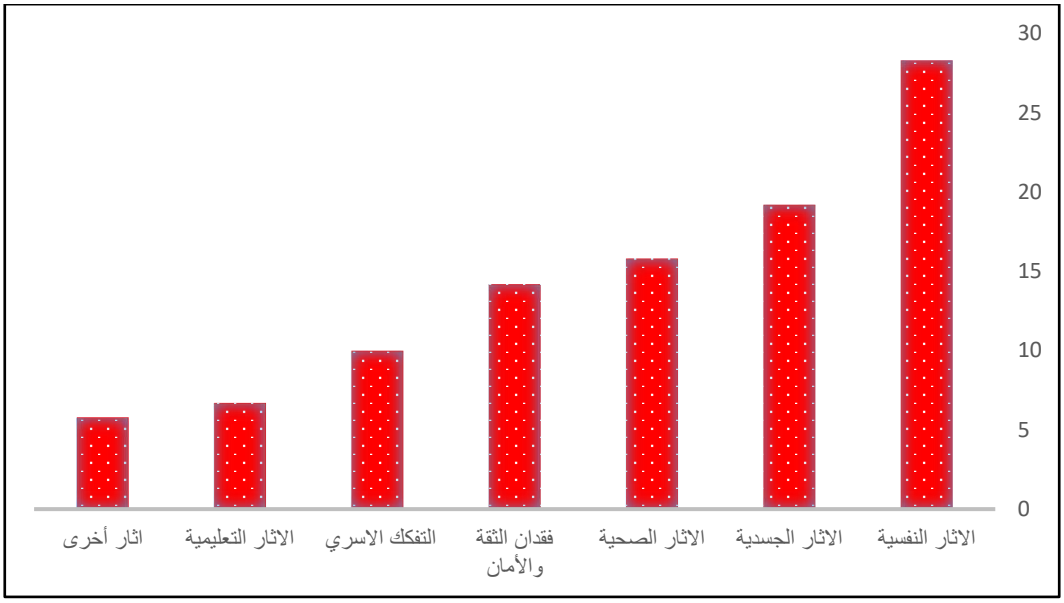

المصدر: بالاعتماد على جدول (4).

الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في منطقة الدراسة، يتعرض المخطوفين الى فقدان الثقة والأمان بالاخرين نتيجة عملية الاختطاف، ويؤدي فقدان الثقة والأمان الى تحطيم ثقة المخطوف بالمجتمع؛ لانه ينظر له بأنه السبب وراء الاختطاف، وكذلك يتطور لديهم الخوف وعدم الشعور بالأمان، فيما جاء التفكك الاسري بالمرتبة الخامسة وبنسبة بلغت(10.0%) من مجموع الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في منطقة الدراسة، ويعلل ذلك الى تتوتر العلاقات بين الزوجين وقد تصل في بعض الحالات الى درجة الانفصال حتى بعد عودة المخطوف بصحة وسلامة؛ لان احدهما يضع اللوم على الاخر، وانه هو المقصربعملية الخطف لانه لم يتمكن من المحافظة على الأولاد، وبالتالي تتعرض وحدة الاسرة للتفكك، ثم تبعتها الاثار التعليمية وبنسبة بلغت(6.7%) من مجموع الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في العراق، قد يعاني بعض المخطوفين من اضطرابات في تعليمهم ونموهم لانهم يفقدون الدراسة لمدة طويلة، مما يتسبب في تدهورتحصليهم الدراسي، في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة اثار أخرى وبنسبة بلغت(5.8%) من مجموع الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوفين في منطقة الدراسة، قد يتعرض المخطوف الى الخوف وحرمانه من اللعب في بعض الأماكن.

نستنتج مما تقدم ان هنالك مجموعة من الاثار والمخاطر التي يتعرض لها المخطوف سواء كانت على المدى القريب او البعيد وان أكثر تلك الأثار هي النفسية التي قد تلازم المخطوف لمدة طويلة من عمره؛ نتيجة ما تعرض له من خوف وترهيب من قبل الخاطفين من اجل الحصول على هدفهم، وفي اغلب الأحيان تصل تلك الاثار الى اسرة الضحية من خلال سماع صوت ابنهم المخطوف او تعذيبه وتصويره ورسال الفيديو لهم من اجل الضغط عليهم لغرض تنفيذ مطالب الخاطف او الجماعة الاجرامية، وقد تلازم المخطوف بعض من تلك الاثارلمدة طويلة من الزمن، وبذلك تؤثر على مستقبله في المجتمع، وفي بعض الأحيان قد يصاب المخطوف بعاهه جسدية او مرض نفسي او جسدي يستمر لمدة طويلة معه، وبالتالي تقل فعاليته داخل المجتمع، ولا تقف جرائم الخطف عند الشخص المخطوف او عائلة بل يتعدى ذلك ويصل الى المجتمع بشكل عام، مما يؤدي الى انتشار القلق والخوف وعدم الاستقرار لدى الكثير من السكان بسبب تلك الجرائم.

خامساً: مكافحة ظاهرة اختطاف صغار السن

توجد العديد من طرق الوقاية او التقليل من انتشار ظاهرة اختطاف صغار السن في منطقة الدراسة من خلال المواد القانونية التي تمثل العقوبة لتلك الجريمة، و دور المؤسسات الأمنية التي تكون الرادع الأساسي لمواجهة تلك الجرائم، والمؤسسات الدينية والتعليمية من خلال نشر بعض النصائح والتعريف بخطورة جريمة الاختطاف والعواقب التي تقع على الخاطف، (عبدالعزيز، 2007، ص 117)، فضلاً عن إعطاء بعض التعليمات للتلاميذ والطلبة حتى يكون حذر في التعامل مع الأشخاص الغرباء، وعطاءه بعض النصائح لغرض الابتعاد عن الافراد السيئين في المجتمع، سوف نتطرق الى بعض من تلك الاليات التي يؤدي العمل بها الى خفض معدلات ظاهرة اختطاف صغار السن في منطقة الدراسة:

1. تعريف الناس بالمواد القانونية التي يعاقب الخاطف على أساسها حيث ينص القانون العراقي على عقوبة خطف الحدث من لم يكمل الثامنة عشر من عمره (يعاقب بالحبس مدة تزيد على خمس عشر سنة اذا كان المخطوف انثى او بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين اذا كان المخطوف ذكر)، (العراقي، المادة 422)، حددت تلك المادة القانونية عقوبة الخاطف في القانون العراقي وكلما كانت المواد القانوية اشد عقوبة كلما قلت جريمة اختطاف صغار السن، في حين ان هنالك بعض حالات الخطف تتم دون التبليغ عنها خوفاً على المخطوف من القتل بعد تهديد ذويه من قبل الخاطفين، وان هذه الحالة تزيد من ارتكاب تلك الجريمة في مجتمعنا، اذا بقى الخاطف طليق يتمتع بالحرية.
2. دور المؤسسات الأمنية في مكافحة جريمة اختطاف صغار السن: للمؤسسات الأمنية دور كبير في خفض معدلات جريمة الاختطاف من خلال انتشار عناصرها في عموم المناطق لاسيما المناطق المزحمة بالسكان، وكذلك توفير الحماية للدوائر الحكومية لاسيما المدارس ورياض الأطفال، وتقوم بتوعية صغار السن وحمايتهم وتحذيرهم من الوقوع بيد الخاطفين، وبالتالي تقلل من حدوث جريمة الاختطاف في تلك الأماكن، فضلاً عن انتشار تلك االعناصر في الشوارع والأماكن العامة في معظم المناطق لتقليل من حالات خرق القانون والتعدي على حريات الاخرين.
3. دور الأسرة في مكافحة جريمة اختطاف صغار السن: الأسرة بما تقدمه لابنائها من استقرار نفسي وعاطفي ومادي، تشيع في نفوسهم الأمن والطمأنينة، مما يساعدهم على مواجهة المواقف والصعاب التي تعترض حياتهم والتغلب عليها، والابتعاد

عن رفقاء السوء والابتعاد عن الأماكن المشبوهة وبالتالي الاسرة هي المسؤولة عن حماية أبنائها من الوقوع ضحية للخاطف.

4. دور المدرسة في مكافحة جريمة اختطاف صغار السن: للمدرسة دور كبير في مجال توعية التلاميذ والطلبة من خلال توجيه المعلمين والمدرسين، فضلاً عن المبادئ الاخلاقية التي يتلقاها في المدرسة والتي تعمل على توجيه سلوكه، ويقومون بتوعيته وكيفية المحافظة على نفسه في حال تعرض الى خطر في مكان ما.
5. دور المؤسسات الدينية في مكافحة اختطاف صغار السن: للمؤسسات الدينية دور كبير في تعريف الناس بالقصاص لمواجهة خطورة تلك الجرائم بالنسبة لبعض المجرمين الذين لم ينفع معهم الإصلاح والتهذيب في المؤسسات الأمنية، وكذلك استخدام أسلوب الردع والترهيب في بعض الأحيان لردع تلك الانفس من ارتكاب الجرائم.
6. دور الاعلام في مكافحة جريمة اختطاف صغار السن: تؤدي حملات التوعية والبرامج التلفزيونية دورًا مهماً في منع انتشار ظاهرة اختطاف صغار السن، إذ تركز بعض من هذه المبادرات على توجيه بعض الارشادات عن طريق الصحف والمجلات وإقامة بعض الدورات والندوات، (حمدي، 2013، ص 114)، فضلاً عن تمكين الأطفال والآباء والمجتمعات على بعض المهارات، للتعرف على المخاطر المحتملة وزيادة السلامة الشخصية والإبلاغ عن الأنشطة المشبوهة.
7. دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة جريمة اختطاف صغار السن: تأخذ بعض الجهود المبذولة من قبل بعض مؤسسات المجتمع المدني للتصدي لجريمة اختطاف صغار السن من خلال ترسيخ وزيادة الوعي لدى السكان، وتعريفهم بالاساليب التي يتبعها الخاطفين لاقناع الضحية من خلال عقد الندوات والدورات التي تقوم بها تلك المؤسسات بالتعاون مع المؤسسات الأمنية لغرض التقليل من الجرائم بشكل عام وجريمة الاختطاف بشكل خاص.
8. الحذر من مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنيت، لانها توقع بعض الصغار في مخاطر جسيمة نتيجة وجود بعض الصفحات الوهمية التي تقوم بجذب انتباه الصغار، لا سيما الاناث منهم وتعدهم بحياة وردية غير موجودة داخل الاسرة، وبالتالي يقعون فريسة لتلك المواقع الوهمية، لذلك على أولياء الأمور متابعة أبنائهم عند تصفح الانترنيت والابتعاد عن نشر أي معلومات شخصية.

يتضح مما سبق ان هنالك مجموعة من الجهات التي تقع عليها مسؤولية مكافحة ظاهرة اختطاف صغارالسن في العراق تأتي في مقدمتها الجهات الأمنية بأعتبارها هي الجهة المسؤولة على حماية حريات الافراد وحقوقهم، فضلاً عن تنفيذ الأوامر القضائية التي تصدر من الجهات المختصة، و يتداخل عمل الجهات والمؤسسات الأخرى للحد من انتشار ظاهرة اختطاف صغار السن في منطقة الدراسة من خلال النصح والتوجية والإرشاد والترهيب وإقامة الندوات والدورات التي تحث المجتمع للابتعاد عن ارتكاب تلك الجرائم؛لانها محرمة دينياً، وممنوعة قانونيا وعرفياً؛ ولأنها تهدد امن وسلامة المجتمع العراقي لما لها من اثار على الفرد والمجتمع، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها كافة الجهات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية لغرض مكافحة ظاهرة اختطاف صغار السن في العراق، فانه لا تزال مصدر قلق لكثير من الناس، لذلك يجب تكاتف الجهود والتعاون المستمر بين تلك المؤسسات والجهات لغرض حماية صغار السن والقضاء على تلك الظاهرة التي تعمل على سلب حقوقهم وحرياتهم وكرامتهم.

الاستنتاجات:

1. ان ظاهرة اختطاف صغار السن في العراق ارتفعت في محافظة بغداد وبنسبة بلغت (64.5%)، بسبب عدم الاستقرار الأمني، وكثرة النزاعات العشائرية التي تغلب وجودها على قوة تطبيق القانون في بعض المناطق، مما ينذر من ارتفاع الظاهرة في حال لم تكثف الجهات المسؤولة جهودها في تقليل من تلك الظاهرة في المجتمع العراقي.
2. بينت الدراسة ان اغلب المخطوفين هم من الذكور وبنسبة بلغت (68.7 %) مقابل (31.3 %) للاناث، وقد يعزى سبب ذلك إلى ان صغار السن الذكوراكثر تواجداً ونزولاً سواء كان امام البيت او في الشارع، فضلاً عن طبيعة المجتمع التي تعطي للذكر أهمية اكثرمن الانثى، كما أن خروج الفتاة لوحدها في هذه الفئة العمرية يكون قليل مقارنة بالذكور بأستثناء المدارس مما يؤدي الى قلة اختطاف الاناث في هذه الفئة العمرية.
3. تبين من الدراسة ان عملية اختطاف صغار السن في العراق تقوم بها عصابات إجرامية منظمة، وقد يقوم بها مجموعة من الأشخاص، وفي بعض الأحيان ترتبط تلك العصابات او الافراد بالشبكات الاجرامية خارج البلد، لغرض المتاجرة في الأعضاء البشرية بهدف الحصول على الأموال.
4. ان الصغار الأقل سناً(اقل من 4 سنوات) هم اقل عرضه للاختطاف وبنسب بلغت (4.2%) للذكور، مقابل (2.1 %) للإناث، لأنهم يحتاجون الى رعاية مستمرة، لذلك تقل حالات الاختطاف في هذه الاعمار، كما تقل ايضاً في الاعمار المرتفعة بالنسبة لصغار السن، لان الصغير كلما تقدم بالعمر أصبح قادر على مواجهة الخطر الذي يعترضه.
5. اظهرت الدراسة ان اكثرالأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة اختطاف صغار السن في العراق هو سبب كسب المال وبنسبة بلغت (16.8 %)، فيتم اختطاف صغار السن بنية المطالبة بفدية من ذويهم، كما يعتقد الخاطفون أنهم قادرين على كسب الأموال من والدي المخطوف مقابل إعادته لهم بأمان وصحة جيدة.
6. بينت الدراسة ان ظاهرة اختطاف صغار السن من الظواهر الخطيرة في المجتمع، وهي شكل من اشكال الجرائم والاعتداء على حرية وحقوق الافراد، وتسبب اضرار جسيمة على امن المجتمع وسلامته، وتستخدم فيها القوة والتخويف لغرض سلب حرياتهم وحقوقهم.
7. اوضحت الدراسة أن أكثر الاثار المترتبة على ظاهرة اختطاف صغار السن في العراقي هي الاثار النفسية بنسبة بلغت (28.3%)، أي ان المخطوف قد يسترجع بعض الذكريات السيئة، واستعادة تلك الذكريات لدرجة تجعله منعزلاً عن الاسرة من حوله، وقد يفقد المخطوف علاقاته الاجتماعية مع زيادة اليقظة والحذر أو زيادة التهور والاندفاعية، مما يؤدي بهم للعيش تحت ضغوط نفسية كبيرة.
8. البيانات الموجود بخصوص ظاهرة اختطاف صغار السن في العراق لا تمثل الحجم الحقيقي للظاهرة، لان توجد الكثير من حالات الاختطاف التي تحصل في منطقة الدراسة، لكن لم يبلغ عنها، وقد يكون السبب في ذلك خوفاً على حياة المخطوف او انها تحل عن طريق الأعراف العشائرية دون الوصول الى الجهات الأمنية.

المقترحات:

في ضوء ما توصلت أليه الدراسة يمكن صياغة بعض المقترحات وهي كألاتي:

1. توعية المجتمع بخطورة ظاهرة الاختطاف بشكل عام واختطاف صغار السن بشكل خاص؛ لانها تعمل على سلب حقوق وحريات الصغار وكرامتهم، وتؤدي الى التفكك الاسري وتهدد أمن واستقرار المجتمع العراقي.
2. تكثيف الجهود الأمنية من اجل السيطرة على جرائم الاختطاف بشكل عام واختطاف صغار السن بشكل خاص.
3. بذل المزيد من الجهد للحد من انتشار ظاهرة اختطاف صغار السن في منطقة الدراسة، من خلال استخدام كاميرات المراقبة في المناطق المزدحمة بالسكان؛ لغرض التعرف على الخاطفين بسرعة وتقديمهم للمحاكم المختصة لينالوا جزائهم العادل.
4. تطبيق القوانين الرادعة للذين يستغلون صغار السن لغرض المتاجرة بالاعضاء او الاستغلال الجنسي، او قد يجبرونهم على العمل الاجباري والتسول ومعاقبتهم بشدة عبر مثل الحبس المشدد وغيرها من الوسائل الاخرى، لتكون عبرة للاشخاص الذين يفكرون بنية اختطاف الصغار ويستغلوهم في هذه الامور.
5. وضع بعض أجهزة التعقب للابناء التي صنعت خصيصاً لهذا الغرض، من خلال الموبايل التي من خلالها يتمكن الإباء من معرفة أماكن أبنائهم، إذ ترسل تلك البرامج رسالة فورية يستطيع ولي الامر معرفة ان ابنه يتعرض لخطر في الوقت الحالي.
6. متابعة الأبناء من قبل أولياء الأمورالمستمرة، لاسيما الصغار منهم، من خلال معرفة مع من يذهب الابن ومن هم الأصدقاء، فضلاً عن توجيه النصح والإرشاد لهم، واستخدام أسلوب الترهيب اذا لزم الامر لغرض تقويم سلوك الأبناء في بعض الاحيان.
7. تقليل نسب البطالة التي تعاني منها بعض الفئات في المجتمع، لاسيما الشباب منهم؛ من خلال توفير فرص عمل لهم، مما يقلل من ارتفاع ظاهرة اختطاف صغار السن.

هوامش البحث

1. جودت احمد سعادة، *تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ،2001 ، ص40.

2. طه حمادي الحديثي، *جغرافية السكان، ط3*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، 2011، ص612.

3. كمال عبدالله محمد، *جريمة مكافحة الارهاب والعقوبات، ط1*، دار حامد للنشر، الاردن، 2012، ص28.

4. علي لبيب، *جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط2*، الدار العربية للعلوم، بيروت ، 2004 ص116.

5. جندي عبد الملك، *الموسوعة الجنائية ج3، ط2*، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1990 ص6.

6. صفوح خير، *الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها*، دار الفكر، دمشق ، 2000، ص58.

7. هدى طالب النقيب، جريمة الخطف في القانون العراقي، *المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، بيروت العدد (21)*، 2021، ص 108.

8. فوزي عيد سهاونة وموسى عبودة سمحة، *جغرافية السكان، ط 2*، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، 2007، ص58.

9. احمد علي اسماعيل، *اسس علم السكان، ط 8*، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1997ص144.

10. رانا مصباح عبدالمحسن، جريمة اختطاف الاطفال واليات مكافحتها ، *مجلة روح القوانين العدد(99)*، كلية الحقوق ، جامعة طنطا، 2022، ص 694.

11. صلاح رزق عبدالغفار، *جرائم الاستغلال الاقتصادي للاطفال*، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2015، ص64.

12. نادية عبادي ومراد كشيشب، اسباب اختطاف الاطفال في الجزائر، *مجلة العلوم الانسانية، المركز الجامعي تندوف، الجزائر، العدد(3)*، 2017، ص 269.

13. Miller, J. M. Examining Child Abduction by Offender Type Patterns. *JUSTICE QUARTERLY VOLUME 25 NUMBER 3*, 2008, p. 529.

14. Spilman, S. K. Child Abduction, Parents' Distress,and Social Support. *Violence and Victims, Volume 21, Number 2,1991*, p. 161.

15. احمد عبدالعزيز، مسببات تنامي جرائم الخطف وأثارها على المجتمع العراقي، *اداب الرافدين، مؤتمر كلية الاداب الرابع العدد(47)* كلية الاداب ، جامعة الموصل، 2007، ص 117.

16. قانون العقوبات العراقي. (المادة 422).

17. بهاء الدين حمدي، *الاعلام الجنائي* ، دار الراية للنشر والتوزيع،عمان، 2013 ص 114.

مصادر البحث:

1. اسماعيل، احمد علي، *اسس علم السكان، ط 8*، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

2. الحديثي، طه حمادي، *جغرافية السكان، ط3*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، 2011.

3. حمدي، بهاء الدين، *الاعلام الجنائي*، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

4. خير، صفوح، *الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها*. دار الفكر، دمشق، 2000.

5. سعادة، جودت احمد. *تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ،2001.

6. سهاونة، فوزي عيد وموسى عبودة سمحة، *جغرافية السكان، ط 2*، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

7.عبادي، نادية ومراد كشيشب، أسباب اختطاف الاطفال في الجزائر، *مجلة العلوم الانسانية، المركز الجامعي تندوف، الجزائر، العدد (3)*، 2017.

8. عبدالعزيز، احمد، مسببات تنامي جرائم الخطف وأثارها على المجتمع العراقي، *اداب الرافدين، مؤتمر كلية الاداب الرابع العدد (47)* كلية الاداب ، جامعة الموصل، 2007.

9. . عبد الغفار، صلاح رزق، *جرائم الاستغلال الاقتصادي للاطفال*، دارالفكر والقانون، المنصورة، 2015.

10. عبدالمحسن، رانا مصباح، جريمة اختطاف الاطفال واليات مكافحتها، *مجلة روح القوانين العدد (99)*، كلية الحقوق ، جامعة طنطا، 2022.

11. عبد الملك، جندي، *الموسوعة الجنائية ج3، ط2*، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1990.

12. لبيب، علي، *جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط2*، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004.

13. محمد، كمال عبد الله، *جريمة مكافحة الارهاب والعقوبات، ط1*، دار حامد للنشر، الاردن، 2012.

14. النقيب، هدى طالب، جريمة الخطف في القانون العراقي، *المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، بيروت العدد (21)*، 2021.

15. قانون العقوبات العراقي، (المادة 422).

16. Miller, J. M. Examining Child Abduction by Offender Type Patterns. JUSTICE QUARTERLY VOLUME 25 NUMBER 3, 2008.

17. Spilman, S. K. Child Abduction, Parents' Distress,and Social Support. Violence and Victims, Volume 21, Number 2,1991.

ملحق (1)

استمارة الاستبانة

اخي المواطن ...

بدايه يتقدم الباحث بالشكر والامتنان لكم لتحملكم عناء ملء استمارة الاستبيان والإجابة على اسئلتها، علماً ان الغاية من هذه الدراسة استطلاع رأي السكان فيما يتعلق بمشروع البحث الموسوم { تحليل مكاني لظاهرة اختطاف صغار السن في العراق للمدة (2019 –2022)} راجين تعاونكم معنا خدمة لصالح العام.

1. المحافظة: .....

2. البيئة: حضر ◯ ريف ◯

3. جنس المخطوف: ذكر ◯ انثى ◯

4. سن المخطوف: اقل من 4 سنوات ◯ من 5– 9 سنة ◯

من 10 –14 سنة ◯

5. اسباب الاختطاف: دافع الانتقام ◯ الاتجار بالاعضاء ◯ كسب المال ◯

النزاعات العشائرية ◯ وسائل الاتصال الاجتماعي ◯ تعاطي المخدرات ◯

دافع الحضانة ◯ الاعتداء ليهم ◯ غياب الوازع الديني ◯ البطالة ◯

استغلالهم لغرض التسول ◯ أسباب أخرى تذكر .....

6. الاثار التي يتعرض لها المخطوف: الاثار الجسدية ◯ الاثار النفسية ◯

الاثار الصحية ◯ الاثار التعليمية ◯ التفكك الاسري ◯

فقدان الثقة والأمان ◯ اثار أخرى تذكر .....